٥٠

٢٤٣

قيس راسها في السحاب ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل
ولم ذلك يا رسول الله قال عليه السلام لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات
يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وخلقتها كخلقة الطير فتكلم
من راها ان اهل مكة كانوا يجحدون القران لا يوقنون وفي الميزان للذهبي عن جابر
الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه يرجع الى الدنيا قال
الامام ابو حنيفة ما رايت اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح
قال الشافعي اخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء
فخرجنا من ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي
وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة
اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان **فرع** اوصى
لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض
ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في
بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لا يحنث وان كان الله قد سماه
دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو
المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا
واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواه
وقيل ان قال بمصر لم يعط الا حمارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير
والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن
ركوبه **فرع** يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة
لما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى
سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض

مستقرا

مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهورها للحاجة كما نص عليه الماوردي
مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية رضي الله عنها انها قالت حججت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا رضي الله عنهما
احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من الحر
حتى رمى جمرة العقبة وكذلك رواه الامام احمد والحاكم وصححوه وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوبها للدواب وهي واقفة محمول على ما
اذا كان بغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون
مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين
وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد لو خيف هجمة العدو وهذا
لا خلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض
وراكبا الماوردي الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال راى رجلا قد جعل على رحله
عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما
اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس واما قوله عليه السلام لا تتخذوا ظهور الدواب منابر
انما اراد ان يستوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رايت احمد
بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل
ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

ضحيت له كي استظل بظله • اذا الظل اضحى في القيامة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا • ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمائها
واخوه عبد الصمد بن المعذل شاعرا ماهرا

الدبا

الدبا بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة
دباة قال الراجز

كان خوف قرطها المعقوب • على دباة او على يعسوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)